مستقبل القيم

لدى الأطفال في زمن التقنية

أصل هـذا الكتاب

منتدى عقـده مركـز الدراسـات الاستشرافية بالتعاون مع جمعية أخلاقنا لتعزيز القيم -عن بعد- يوم الإثنين ١٣ جمادى الأولى ١٤٤٥هـ الموافق٢٧نوفمبر ٢٠٢٣م.

/live/com.youtube.www//:https
-٦mJlcmo=si?o_aEewE١١Fm
QTtgNcNu

الفهرس

العنوان	رقم الصفحة
المقدمة	5
المحور الأول:الحديث عن مفهوم القيم وارتباطها بمرحلة الطفولة	
التمهيد والتعريف	8
التطور التاريخي	10
المحور الثاني: التقنية وتأثيرها على القيم وخاصة عند الأطفال	
تمهيد	14
حجم نمو الانترنت في المملكة	19
أعمار مستخدمي بعض منصات التواصل الاجتماعي	20
إيجابيات التقنية	24
المخاطر التي يمكن ان تتسبب بها التقنية على مستخدميه	27
الحلول المقترحة لتخفيف الآثار السلبية للتقنية	35
المحور الثالث : تعزيز القيم لدى الأطفال في زمن التقنية	
تمهيد	40
بناء قيم الذكاء الأخلاقي	41
مفهوم الذكاء الأخلاقي	42
سمات ايجابية يحققها الذكاء الأخلاقي	42
أسباب التراجع الأخلاقي لدى الأطفال	43
الضمير	44
قواعد الضبط الأخلاقي عند الطفل	49
الرقابة الذاتية	50
ضوابط استخدام الطفل للأجهزة الأليكترونية	53

محاور المنتدى

1 **مفهوم القيم ، وماذا تعني مرحلة الطفولة.**

د. همام بن عبدالرحمن الحارثي
خبير مرحلة الطفولة.

2 **التقنية وتأثيرها على القيم لدى الأطفال**

أ.د. أحمد بن عبدالله الدرويش
أستاذ بقسم تقنيات التعليم بجامعة الملك سعود

3 **وقفات وتوجيهات حول تعزيز القيم لدى الأطفال في زمن التقنية**

د. سالم بن سعود الشلاقي
الخبير في التربية والقيم

أدار المنتدى

د / عادل بن عبدالقادر المكينزي

أستاذ الإعلام بجامعة الملك سعود

مستقبل القيم لدى الأطفال في زمن التقنية

مقدمة:

إن موضوع القيم عموماً، والقيم عند الأطفال بشكل خاص من الموضوعات المهمة التي تفرض نفسها الآن، ويتطلب الحديث عن مستقبل القيم لدى الأطفال في عصر التقنية موازنةً بين الاستفادة من التكنولوجيا وتوجيه الأطفال نحو القيم الأخلاقية الحميدة؛ فيجب على الآباء والمعلمين توجيه الأطفال لاستخدام التكنولوجيا بشكل إيجابي، مع التركيز على غرس قيم مثل الصدق، والأمانة، والاحترام، والمسؤولية، والتعاون، والاعتدال، ويجب أيضًا توعيتهم بالمخاطر المحتملة للتكنولوجيا، مثل المحتوى الضار والعزلة الاجتماعية وغيرها.

ولمعالجة هذه الجوانب نحتاج إلى وقفات كثيرة جداً من المربين والمتخصصين والأساتذة في مختلف المجالات، للوقوف على هذه المخاطر، وأيضاً لرسم الخطط لتوجيه الأسر وتوجيه الشباب وتوجيه الأطفال، ووضع تصورات وآليات عمل لتربية هؤلاء الأطفال للحفاظ على عقيدتهم والحفاظ على إيمانهم، والمحافظة على ولائهم لدينهم ولبلادهم ولأسرهم.

إن تنمية القيم لدى الأطفال في زمن التقنية تتطلب تضافر جهود الأهل، والمعلمين، والمجتمع ككل، ويجب علينا أن نساعد الأطفال على الاستفادة من التكنولوجيا بشكل إيجابي، مع توجيههم نحو القيم الأخلاقية الحميدة التي تساعدهم على أن يكونوا أفرادًا صالحين ومسؤولين في مجتمعاتهم؛ وأخيراً.. فإن مستقبل القيم لدى الأطفال في زمن التقنية يتطلب تضافر جهود الأهل، والمعلمين، والمجتمع ككل، ويجب علينا أن نساعد الأطفال على الاستفادة من التكنولوجيا بشكل إيجابي، مع توجيههم نحو القيم الأخلاقية الحميدة التي تساعدهم على أن يكونوا أفرادًا صالحين ومسؤولين في مجتمعاتهم.

1

المحور الأول
الحديث عن مفهوم القيم وارتباطها بمرحلة الطفولة

د. همام بن عبدالرحمن الحارثي
خبير مرحلة الطفولة

تمهيد : الحديث عن مفهوم القيم وارتباطها بمرحلة الطفولة هو حديثٌ طويل، والحقيقة أن ماهية القيم في هذا الوقت خصوصًا مع حداثة مصطلح القيم، ووجود اختلاف كبير بين العلماء في قضية الدلالة الاصطلاحية لمفهوم القيم ما بين موسّع ومضيّق، ويعود ذلك إلى مجموعة من الأمور التي استدعت وجود هذا الاختلاف، فبعضهم يرى أن القيم هي مرادفٌ للثقافة، وبعضهم يربطها بمصطلحات أخرى مثل قضية المثُل أو المعايير، ويربطها بعضهم بالجانب الديني ونحو ذلك، لكن من حيث أصل العلم، القيم هي جزءٌ من الفلسفة؛ ولذلك فأيّ دارس للأصول الفلسفية للتربية سيجد أن من ضمن التخصص الحديث عن القيم والتطور التاريخي لها. وحداثة المصطلح أدت إلى اضطراب المعنى وصعوبة التعريف بين من يجمع وبين من يمنع؛ لذلك هناك غموض في قضية التحليل من حيث الوجود المفهومي للقيمة، ولا شكّ أن هذه المدارس في تعريف القيم هي مدارس تستدعي النظر حقيقةً، وهنا لن نستطيع الوصول إلى تعريف موحّد، لكن من الجيد الاطلاع على هذه التعاريف ومحاولة الاستفادة منها في واقعنا اليوم.

تعريف القيمة : عرّف المجمْع اللغوي القيمة بتعريفين، والحقيقية أن من يفحص هذين التعريفين يجد فيهما نوعاً من التضاد، بين من يقول إن القيمة هي إما أن تكون صفةً كامنةً في طبيعة الأقوال، وهذا في جانب المعرفة، والأفعال في قضية الأخلاق، أو ما

يعرف بالتربية الأخلاقية، وكذلك في قضية الأشياء وهو الحديث عن قضية الفنون وما يتصل بها، ولا يتغير بتغير الملابسات الموجودة، لكن الذي يهمنا حقيقةً أن المنطلق في قضية القيم يُرجع في العادة هذه القيم إلى ثلاث قيم عليا؛ لذلك كل من تحدث عن قضية مصفوفة القيم يضع قيماً هي المرجع الذي يرجع إليه، ويتكلمون عن قيمة الحق وقيمة الجمال وبعضهم يضيف قيمة التقديس الديني كقيمة مطروحة.

ومن ضمن تعريفات القيمة أنها ما يتميز به الشيء من الصفات، وبعضهم يقول إن القيمة هي صفات مكتسبة، وبعضهم يقول إن القيم هي مجموعة الخصائص الثابتة للشيء الذي نقدر عليه ونرغب فيه أو نعمل من أجله؛ لذلك هذه التعريفات كلها حقيقةً تستدعي منا الوقوف العلمي ومحاولة الفحص، وهناك دراسة مميزة في قضية تعريف مفهوم القيم للدكتور إبراهيم الدسيماني؛ فقد عرّف القيم بأنها «صفاتٌ ذاتيةٌ مستحسنةٌ في طبيعة الأقوال والأفعال والأشياء»، وهذا التعريف له حظٌّ قويٌّ من النظر. وكذلك مفهوم القيم عند أ. مجاهد بهجت في كتابه «القيم الجمالية» أنها «القيم والفضائل الدينية والخلقية والاجتماعية التي تقوم عليها حياة المجتمع الإنساني»، فإذا قلنا القيم هي الفضائل الدينية والخلقية والاجتماعية فلا شكّ أن أفضل وأهم هذه الفضائل الدينية هي القيم العقائدية، القيم الإيمانية سواء كانت الإيمان بوجود الله والإيمان بوحدانية الله والإيمان بأسمائه

وصفاته والإيمان بالملائكة والإيمان بالكتب أيضاً بالكتب المنزلة، وخاصة الإيمان بالقرآن الكريم.

التطور التاريخي : وفي جانب التطور التاريخي لقضية القيمة نجد أن هناك تطوراً كبيراً بين المدارس الفلسفية في تعريف القيمة، بارسونز يرى أنها عنصر في قضية النسق الرمزي، وهذا واضح باعتبار الفلسفة التي ينطلق منها، وكذلك قضية المعايير التي تحكم الأمور، ولدينا كذلك دوركايم يرى أن القيمة هي إحدى آليات الضبط الاجتماعي، وهذا ربما يفيدنا في اعتبار الاهتمام بقضية الطفولة؛ لأنها مستقلة عن ذوات الأفراد، فهي في الغالب تجسّد قضية الفردية الذي نخلص إليه في قضية القيم، إنما هناك عدة تعريفات، وهذه التعريفات كثيرٌ منها ينطلق من الفلسفة التي يراها معرّفها، والتعريف الذي ذكره دكتور إبراهيم الدسيماني مناسب جدًا لواقعنا في قضية أنها صفات ذاتية مستحسنة، وهذا يرتبط ارتباطاً كبيراً بالجانب التربوي الإسلامي كما هو موجود لدينا. وتبع أهمية مفهوم القيم عند أ. مجاهد بهجت بأنه لا بدّ أن نركز على القيم بالمفهوم الإسلامي، المفهوم السائد في البلاد العربية والإسلامية، والقرآن الكريم كله قيم عقائدية واجتماعية وتربوية، والقيم الخلقية هي جانب يسير منها.

فيما سبق ذكرنا قضية المصطلحات المرادفة لقضية القيم مثل قضية الدين، الفلسفة، الثقافة، الأخلاق، المبادئ، المعايير، المثل، وهذه كلها لها ارتباط بقضية القيم من عدة نواحي، كل من يريد الحديث عن القيم يتكلم عن جوانب ثابتة تربوية نريد تأسيسها وبثّها وغرسها في نفوس الناشئة؛ لذلك فالارتباط التربوي بقضية القيم وقضية التربية هو ارتباط وثيق، ودورنا كتربويين مهتمين بمجال الطفولة هو كيفية صناعة النموذج المناسب لبيئتنا، ومحاولة مواءمتها على البيئة المحلية لغرس القيم لمرحلة الطفولة، هذا هو حديث مختصر عن مفهوم القيم ومحاولة الاستفادة منها في مرحلة الطفولة.

2

المحور الثاني
التقنية وتأثيرها على القيم
وخاصَّة القيم عند الأطفال

أ.د. أحمد بن عبدالله الدرويش
أستاذ بقسم تقنيات التعليم بجامعة الملك سعود

تمهيد : دخلت التقنية في جميع مناحي الحياة في العصر الحاضر؛ بهدف تحسين وتسهيل الحياة على الإنسان، ومن أمثلتها:

- المنزل والتقنيات التي دخلت فيه؛ والآن ما يعرف بمصطلح المنازل الذكية بحيث تستطيع التحكم بكافة أرجاء المنزل من خلال التقنية.

- الطب؛ وقد تقدم الطب بشكل كبير جدًا خاصةً بدخول الروبوت في إجراء العمليات الجراحية، وأيضًا أجهزة التشخيص والتحليل وأجهزة التعرّف على المرض في مراحل مبكرة حتى نستطيع التغلب عليه أو علاجه.

- في التعاملات المالية؛ سواءٌ كانت في البنوك أو التعامل بين الأشخاص أو نقل الأموال من جهة إلى جهة، فقد دخلت التقنية فيها بشكل كبير جدًا حتى أصبحت الأمور سهلةً للغاية في التعاملات المالية بسبب وجود التقنية.

- في التعليم؛ وأدى دخول التقنية إلى تسهيل عملية التعليم ووصول التعليم إلى أكبر عدد من الأفراد على مستوى العالم، كذلك أوجد مصطلح ما يعرف بالاقتصاد في التعليم، وهو تعليم الفرد من خلال استخدام التقنية بأقل وقت وأقل جهد، فيستطيع المتعلم أن يصل إلى أهدافه التعليمية بوقت قصير وبجهد قليل من المعلم.

في مجال الطبخ؛ فالآن في المطابخ في حياتنا المنزلية من خلال الأجهزة

التقنية الذكية التي تستطيع أن تساعد في عملية إعداد الطعام أو غيرها.

- الألعاب التقنية؛ وهي أشهرها وأكثرها، وهي ما سيدور عليه الحديث في هذه الجلسة وانتشارها السريع والكبير على مستوى العالم.
- منصات التواصل الاجتماعي؛ وهو مجال كبير جدًا واستخداماته عالية جدًا على مستوى العالم كله؛ فقد دخلت في كل مجالات الحياة فأصبح يستعاض بها عن التواصل الحقيقي الفعلي، فتجد حتى في نقل المستندات أو النواحي الاجتماعية أو العلمية أو الطبية والتسويقية؛ فالشركات أصبحت لها حسابات في منصات التواصل الاجتماعي بهدف التسويق او التوعية أو لأهداف كثيرة جدًا، وأصبح لا يستغني عنها الشخص في هذا الزمان.

إذاً.. لماذا التقنية بهذا الحجم؟ ولماذا نحن قلقون من التقنية؟ ولماذا نتحدث عن آثار التقنية على الطفل أو المجتمع أو المستخدم؟

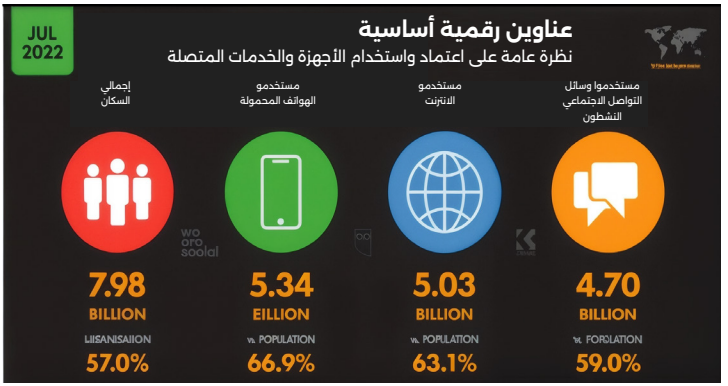

أصبحت التقنية تستخدم بأعداد كبيرة جدًا حول العالم، وسنذكر بعض الاحصائيات حتى ندرك حجم استخدام التقنية على مستوى العالم.

هناك أكثر من ٥ مليار مستخدم للإنترنت في العالم (٦٣٪ من البشر)، منهم أكثر من ٤,٥ مليار شخص (٥٩٪ من البشر) يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي؛ فنلاحظ أن أكثر من نصف البشر يستخدمون الإنترنت، ونصف البشر يستخدمون وسائل وشبكات التواصل الاجتماعي؛ فهذا الاستخدام لعدد كبير من الناس يعطي أهميةً كبيرةً للإنترنت ومنصات التواصل الاجتماعي.

كذلك عدد مستخدمي الإنترنت من خلال سنة ٢٠١٢م إلى ٢٠٢٢م أي خلال آخر عشر سنوات؛ ففي سنة ٢٠١٢م كان هناك ٢ مليار و١٧٧ مليون مستخدم، وفي سنة ٢٠٢٢م هناك ٤

مليار و ٩٥٠ مليون مستخدم. فنجد أن الرقم قفز خلال هذه العشر سنوات أكثر من الضعف لمستخدمي الإنترنت على مستوى العالم.

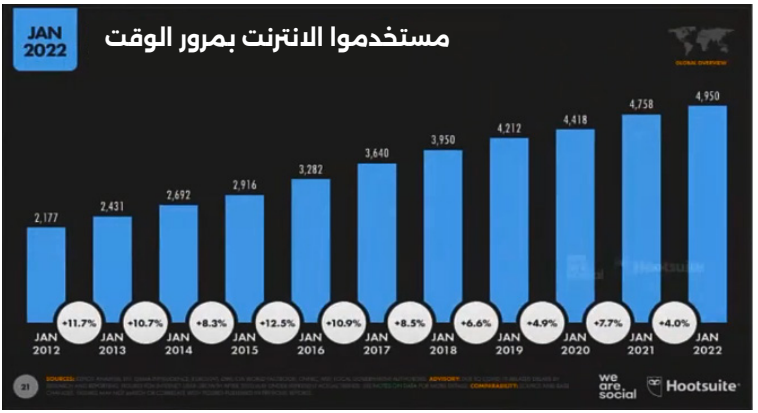

وأيضًا من الإحصائيات المتواجدة لدينا إحصائية شبكات التواصل الاجتماعي من سنة ٢٠١٢م إلى ٢٠٢٢م.

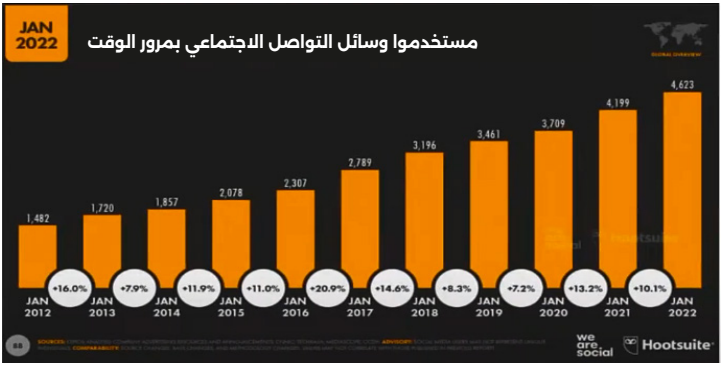

ويبين معدل النمو في أعداد مستخدمي منصات التواصل الاجتماعي الإقبال الكبير على هذه المنصات خلال هذه العشر سنوات من ١ مليار و٤٨٢ مليون مستخدم إلى ٤ مليار و٦٢٣ مليون مستخدم، فنلاحظ كيفية ازدياد عدد المستخدمين بشكل هائل حول العالم لمنصات التواصل الاجتماعي.وكذلك هناك إحصائية في قضية تفصيلية لمستخدمي منصات التواصل الاجتماعي من حيث الوقت المنقضي عليها، ونسبة الرجال والنساء المستخدمين لشبكات التواصل الاجتماعي أو السوشيال ميديا بشكل تفصيلي.

إحصائية تفصيلية لمستخدمي منصات التواصل الاجتماعي.

حجم نمو الإنترنت في المملكة:

لو تحدثنا بشكل أكثر تحديدًا، وهو إحصائية أعداد مستخدمي الإنترنت في المملكة في مجتمعنا الذي نعيش فيه من ٢٠١٧م إلى ٢٠٢٢م، فإن حجم النمو في مستخدمي الإنترنت في المملكة العربية السعودية في ٢٠١٧م كان ٢٤ مليون مستخدم، وبعد خمس سنوات أصبحوا ٣٠ مليون مستخدم للإنترنت في المملكة. فالنمو أيضًا مضطرد فلسنا بمنأى عن العالم؛ فالنمو عندنا مضطرد في استخدام الإنترنت واستخدام التقنية في مناحي الحياة كلها ولا تقتصر على منحى واحد فقط.

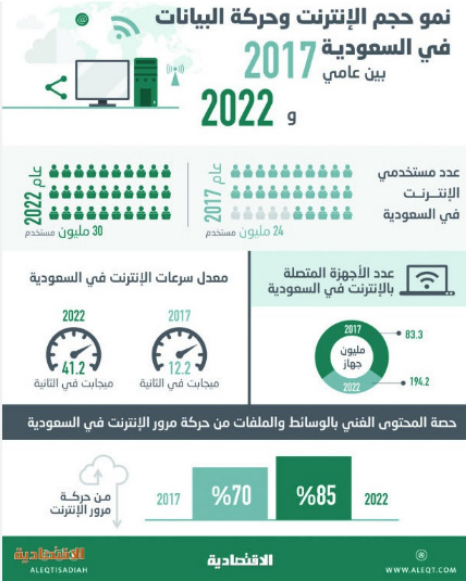

إحصائية نمو أعداد مستخدمي الإنترنت في المملكة.

أعمار مستخدمي بعض منصات التواصل الاجتماعي:

وتبرز إحصائيةٌ مهمةٌ يمكن أن نتحدث عنها، وهي إحصائيةٌ تتحدث عن الأعمار التي تستخدم منصات التواصل الاجتماعي.

أولاً : منصة الفيس بوك؛ يستخدمها الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم ما بين ١٣ إلى ١٧ سنة، من الإناث ٢,٤٪ مستخدم، و٣,٢ ٪ من الذكور. ومن ١٨ إلى ٢٤سنة قفزت الأعداد فأصبح الإناث ٩,٣٪ والذكور ١٣,٣٪، وأكثر مرحلة عمرية يستخدمون الفيس بوك من ٢٥ إلى ٣٤ سنة. ونحن يهمنا فئة الأطفال وهي الفئة الأولى من ١٣ إلى ١٧سنة في استخدام الفيس بوك.

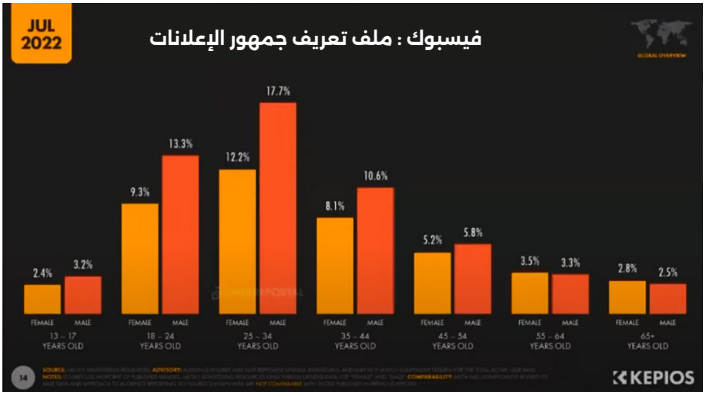

ثانيًا : اليوتيوب؛ ونلاحظ فرقاً كبيراً بينه وبين الفيس بوك؛ فالفيس بوك كانت ٢,٤ ٪ بالنسبة للإناث، واليوتيوب ٦,١٪ بالنسبة للإناث. وفي الفيس بوك كانت النسبة ٣,٢ ٪ بالنسبة للذكور أصبحت في اليوتيوب ٨,٨ ٪ في نفس الفئة العمرية ١٨ إلى ٢٤ سنة، وهذا على مستوى العالم وليس المستوى المحلي أو الإقليمي لكن بشكل كامل.

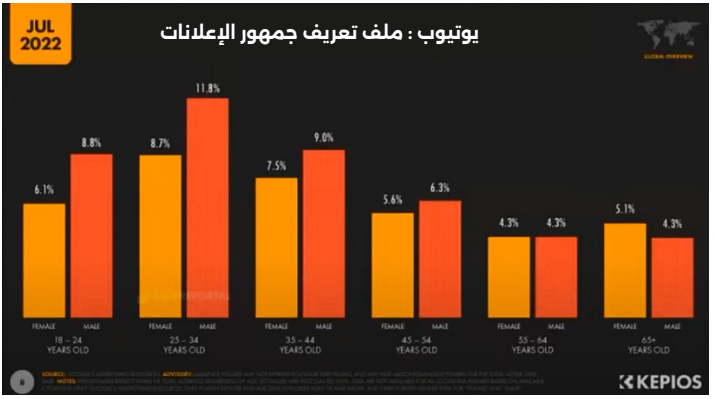

ثالثاً: منصة الإنستغرام؛ نجد أن في الفئة العمرية ما بين ١٣- ١٧ سنة ٣,٤٪ بالنسبة للإناث و٥,٣٪ بالنسبة للذكور لمنصة الإنستغرام. بينما أكبر عدد استخدام في منصة الإنستغرام الفئة ما بين ١٨ — ٢٤ سنة هم أكثر فئة عمرية تستخدم الإنستغرام، وهذه الإحصائية في يوليو ٢٠٢٢م.

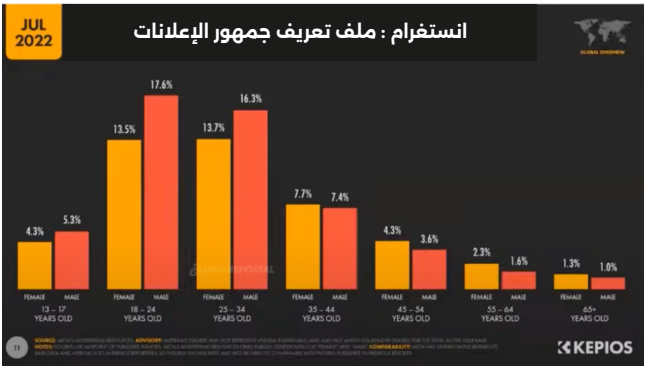

رابعًا: منصة التيك توك؛ ونلاحظ هنا الفئة العمرية الأصغر هي أكثر فئة تستخدم التيك توك كمنصة تواصل وهي الفئة من ١٨-٢٤ سنة بالنسبة للإناث ٢٢,٨٪ وبالنسبة للذكور ١٦,٩٪. ونلاحظ أيضاً هذه المنصة لها تأثيرٌ كبيرٌ على الفئة العمرية الأصغر أكثر من الفئة العمرية الأكبر.

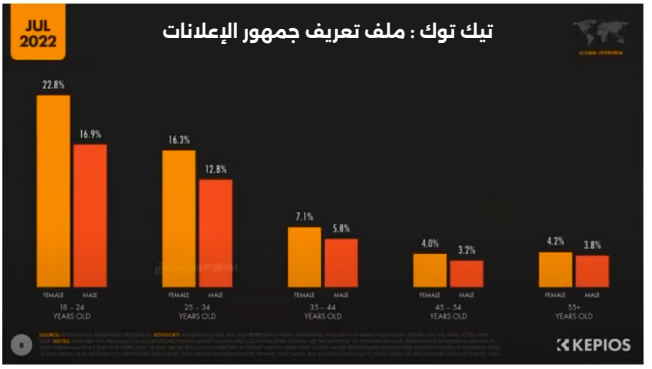

خامساً: منصة سناب شات؛ الفئة العمرية من ١٣-١٧ سنة ١١٪ من الإناث وبالنسبة للذكور ٩,٤٪ من مستخدمي سناب شات في العالم في الفئة العمرية المستخدمة. بينما أكبر فئة مستخدمة هي من ١٨ إلى ٢٤ سنة.

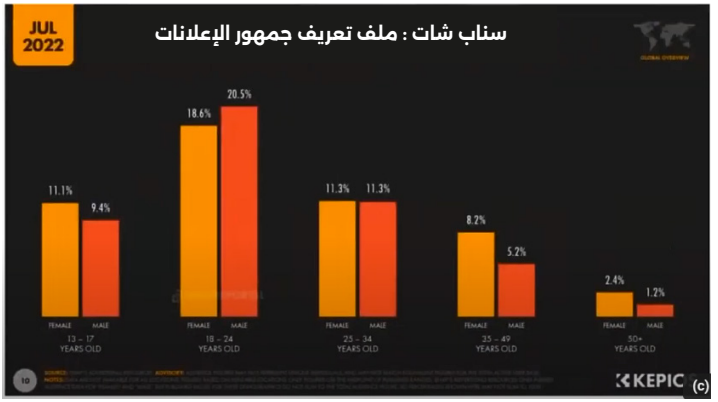

نعرض هنا هذه الإحصائيات حتى ندرك أهمية التحدث حول التقنية وأثرها على القيم لدى الأطفال.

إيجابيات التقنية:

١. **تسهيل أداء المهام الحياتية:** وذلك من خلال الاختراعات والاكتشافات العملية التي تعمل على تسهيل حياة الإنسان.

٢. **السرعة في إنجاز العمل:** العمل الذي كان ينجز في أيام أصبح ينجز في ساعات أو بعض الأحيان في دقائق، مثل السفر فكان يقطع المسافات على الراكب على الدابة أو المشي على الأقدام بالأيام أو الأشهر، والآن ما كان يُقطع بالأشهر يُقطع بساعات بسيطة.

٣. **الدقة في الأداء:** الخطأ في التقنية نسبته ضئيلةٌ جداً، بينما في العمل اليدوي الخطأ فيه وارد بشكل أكبر.

٤. **التخفيف من المخاطر المحتملة:** في بعض الأحيان يكون لعمل معين ما مخاطرةٌ للإنسان الذي يكون فيه، والأجهزة أو التقنية تخفف من هذه المخاطر عن الإنسان وتنوب عنه في هذه الأعمال الخطرة.

٥. **المتابعة والتحكم:** التقنية تستطيع أن تتابع ما تصمم له مثل نسبة السكر في الدم؛ فالآن هناك أجهزة عبارة عن قطعة صغيرة يلصقها الإنسان على عضده، يقوم الجهاز يقيس السكر بشكل

متتابع، ثم يعطيه قراءةً لمدة شهر أو سنة أو سنتين على حسب القراءات المتخذة، ثم يعطيه الرسم البياني لكيفية وجود السكر أو ما إلى ذلك، وكذلك الساعات الذكية التي تقرأ نبضات الدم ونبضات القلب، وتقرأ ضغط الدم وبعضهم الآن يحاول قياس السكر من خلال الساعة الإلكترونية، بل إن بعض الساعات اذا استخدمت فيها بعض التطبيقات تنبأ على قضية النشاط البدني، وقضية الحركة ونسبة حرق الدهون، وكل هذا موجود في الساعة الإلكترونية، والتقنية موجودةٌ بين أيدينا، والكل يستطيع أن يستخدمها. وأيضاً هناك الكاميرات الذكية التي يمكن أن تستخدم في شتى مناحي الحياة في قضية المنازل، وقضية المتاجر، المدارس؛ فيستطيع الشخص تركيب مثل هذه الكاميرات، وتستطيع هذه الكاميرات بما لديها من إمكانية أجهزة استشعار بحيث لو مرّ أيّ أحد تبدأ بالتصفير مباشرة. وأيضًا ما يعرف بالداش كام التي تركب في السيارات مثلاً فتتابع حركة السيارة؛ وعند حصول أيّ مخالفة أو حادثة يتم الرجوع إليها في تحديد المخطئ ونسبة الخطأ عليه. وأيضاً الأجهزة الطبية الموجودة في العناية المركزة فمتابعتها دقيقة جدًا وتعطي إشارات عند وجود أي تغيير بسيط؛ فتعطي إشارةً إن كان هناك تغيير في حالة المريض فينتبه إليها الطبيب والطاقم الطبي لاستدراك الموضوع قبل التفاقم.

٦. **التواصل:** أصبح التواصل سهلاً جدًا، فسابقًا وليس بعيدًا كان التواصل صعباً جدًا سواءٌ كان بالهاتف فبعض القرى والمناطق لم يكن بها هاتف فيتم التواصل عن طريق الرسائل أو عن طريق تسجيل شريط كاسيت، ويتم إرساله للأهل للاستماع إلى صوته، أما الآن فأصبح التواصل أسهل بكثير مما سبق، بل إنه يمكن التواصل بين الناس بالصوت والصورة حتى لو كانت بينهم مسافات كبيرة جدًا؛ فسهلٌ اجتماع أكثر من شخص في موقع افتراضي يستمع الجميع لبعضهم البعض، ويتم التناقش حول موضوع فيستفيد الجميع من هذا الأمر.

٧. **نقل المعرفة:** أتاحت التقنية التعليم عن بعد وأصبحت المعلومة يمكن أن تنقل في لحظتها وأصبح العالم كله كقرية صغيرة، وما يحدث في أطراف العالم يسمعه الجميع، ونقل الخبر بشكل سريع جداً في أثناء وقوعه أو حدوث الحدث فتجد أن الخبر انتشر على مستوى العالم بالكامل، فنقل المعرفة سواء كانت المعلومة علمية أو خبرية أو الحال أو الطقس فأيّ معلومة يمكن أن تنقل بشكل سريع جداً، وهذه الإيجابيات تجعل من التقنية أمراً مهماً جدًا في حياة البشر.

المخاطر التي يمكن أن تتسبب بها التقنية على مستخدميها.

إن أفضل وقت لبناء هذه القيم هي مرحلة الطفولة المبكرة؛ لأنها ستكون جزءاً من المستقبل، بالإضافة إلى أن ما نبنيه ونزرعه في مرحلة الطفولة بالتأكيد يصعب تغييره أو تجاوزه في المراحل القادمة، وفي دراسة استطلاعية أُجريت عام ٢٠٢١م، وهي متطلب للحصول على درجة الماجستير في الطفولة المبكرة من جامعة ريدينغ في بريطانيا، اتفق الآباء والمعلمات أن التحدي الأكبر لهم عند تنمية القيم الأخلاقية لدى أطفالهم هو تأثير التكنولوجيا والإعلام ويليه تأثير الأقران؛ وبهذا يمكن القول إن التقنية تؤثر على القيم، وفي نفس الوقت وجود القيم الأخلاقية عند الطفل يحدّ من تأثيرات التقنية، إذاً هي علاقة عكسية. وهنا لا بدّ من معرفة مخاطر التقنية على أطفالنا.

أولًا: المخاطر النفسية والعقلية للتقنية:

نلاحظ أن هناك بعض المخاطر النفسية والعقلية التي يمكن أن تتسبب فيها التقنية وخاصّة الإفراط في استخدامها، ويزداد الأمر خطورةً كبيرةً جدًا في المرحلة العمرية الصغيرة؛ وذلك لأنه في المرحلة العمرية الصغيرة يكون الإنسان في مرحلة التكوين أو في مرحلة النمو فالتأثير عليها سيكون أثرها كبيراً جداً، ومن الآثار العقلية والنفسية للإفراط في التقنية:

١. **القلق:** كثرة استخدام التقنية تسبب القلق.

٢. **الاكتئاب:** التقنية تسبب الاكتئاب لمن يغرق فيها وتكون حياته كلها في الأمور التقنية.

٣. **الاحباط:** بعض الأحيان تعطي التقنية أمثلة مثالية لا يجدها المستخدم في حياته اليومية فيصاب بالإحباط بسبب استخدام التقنية. وأكثر كلامنا عن الأطفال؛ لأن أطفالنا ولدوا في عصر التقنية، فهم مضطرون لأن يتعاملوا مع التقنية، ولكن الإفراط فيها هو من يتسبب في هذه السلبيات.

٤. **الإدمان على الإنترنت:** كون الطفل لديه الجهاز اللوحي أو التليفون أو الشاشة طوال الوقت فهذا يسبب الإدمان على الإنترنت، ويكون هذا من الأدواء التي يسببها الإفراط في استخدام التقنية.

٥. **ضعف الثقة بالنفس:** من الملاحظ أن المفرط في استخدام التقنية لا يستطيع أن يؤدي في الواقع ما يؤديه على الواقع الافتراضي أو اللعبة التي يمارسها، أو ما يقوم به في استخدام الإنترنت؛ فهذا يؤدي إلى ضعف الثقة بالنفس وعدم الثقة على أنه يستطيع أن يؤدي في الواقع الفعلي ما تمكنه قدراته الفعلية.

٦. **الميل إلى الانتحار:** وهذا رأيناه في بعض الألعاب التي تحثّ الطفل على الانتحار أو على إيذاء من حوله من أقاربه، وكانت هناك ألعاب مشهورة مثل الحوت الأزرق وغيرها، أدت إلى انتحار الكثير من الأطفال بسبب ممارسة هذه اللعبة والاستغراق فيها؛ فأصبح وقته كله في الألعاب، ويعتقد بعض الآباء أن هذا جيد للطفل حتى لا يقوم بالإزعاج، لكن هذا يؤدي إلى أضرار أكبر في قضية الاستغراق في استخدام التقنية وصرف كل الوقت فيها.

٧. **اضطرابات فرط الحركة:** وسبب ذلك التعامل مع اللعبة الإلكترونية أو لعبة الفيديو أو في شبكات التواصل، فتعامله معه بشكل سريع يصيبه بفرط في الحركة في الواقع.

٨. **مخاطر عصبية بيولوجية:** بعض المستشفيات تأتيهم في بعض الأحيان حالات من أطفال لديهم زيادة في الكهرباء في الدماغ؛ فتكون لديه مشكلة عصبية بيولوجية في تركيب الدماغ والجهاز العصبي تأثرت بسبب الألعاب الإلكترونية واستخدام الإنترنت المفرط.

٩. **مخاطر على سلامة دماغ الطفل:** هذه أيضاً من المخاطر العقلية والنفسية على الطفل في استخدام التقنية.

١٠. **مخاطر على الدين والفكر:** نجد الخطورة الآن في التقنية الحديثة متمثلةً في منصات التواصل بمختلف توجهاتها ومختلف حساباتها؛ فهناك هجمة شرسة حقيقةً على القيم الدينية والقيم الإيمانية لدى الأجيال في المجتمعات الإسلامية، ولذلك كَثُرت عند الشباب وعند الفتيات موجات الإلحاد، وكثرت الأفكار اللاأخلاقية، وكثرت الأفكار غير السوية، وساهمت في تغيير البنية الفكرية والتصورات الفكرية لدى الأبناء والبنات فيما يتعلق بالتصورات الإسلامية للإنسان، للذكر، للأنثى، للأسرة..

ثانيًا: الأخطار السلبية الجسدية للتقنية:

١. **قلة النوم:** وتظهر لدى الأطفال خاصةً من يفرط في استخدام التقنية؛ فيجب إبعاد جميع الشاشات عن الطفل قبل النوم بساعة أو نصف ساعة على الأقل حتى يستطيع أن يدخل في النوم بشكل جيد.

٢. **ضعف البصر:** وما تتسبب فيه أشعة الشاشات خاصَّة إذا كانت الغرفة مظلمة، ولا يأتي الضوء إلا من المصدر الإلكتروني فيسبب ضعف نظر للطفل.

٣. **هشاشة العظام:** وذلك بسبب قلة التعرض لأشعة الشمس وقلة الحركة فيسبب له هشاشة عظام.

٤. ضعف الجسد بالعموم: فتصبح العضلات ضامرة؛ لأنها لا تتحرك بالشكل الطبيعي فلذلك يكون عند الطفل ضعف في الجسد وعدم القدرة على تحمل الحركة.

٥. ارتفاع ضغط الدم: بسبب الحالات العصبية التي تسببها الألعاب الإلكترونية من خلال الخسارة أو الربح أو التحدي.

٦. **السمنة:** وذلك لأن الطفل يجلس أغلب الوقت يأكل ويلعب، فكل وقته بهذا الشكل فتظهر عليه آثار السمنة.

٧. **انخفاض الكولسترول الحميد:** بسبب عدم الحركة وعدم التعرض لأشعة الشمس.

٨. **الإجهاد للجهاز العصبي:** خاصة في قضية التركيز والانفعال المتكرر والسريع والمتواصل؛ فيسبب إجهاداً في الجهاز العصبي لدى الطفل.

٩. **مقاومة الأنسولين:** يمكن أن تسبب في مرض السكر المبكر؛ بسبب عدم الحركة والانفعالات العصبية، وبسبب الجلوس لمدة طويلة مما يسبب له مقاومة الأنسولين.

ثالثًا: الآثار السلبية الاجتماعيةٍ للتقنية:

١. **الضعف العاطفي:** تجد أن الطفل لا توجد لديه مشاركة عاطفية مع أقاربه أو أهله أو إخوانه، وهذا أيضًا بسبب التقنية.

٢. **الانعزال وضعف العلاقات الاجتماعية:** فنجد أن التقنية دائمًا تكون فردية أي ممارسة فردية، حتى عندما نتحدث عن استخدام التقنية في التعليم نقول إن من مميزاتها في التعليم (تفريد التعليم) أي أن المتعلم يتعلم بنفسه، فهي من المميزات ولكن الإفراط في استخدام التقنية تسبب في الانعزال وضعف العلاقات الاجتماعية، فتجد الطفل لا يحبذ أن يذهب إلى الاجتماعات العائلية أو حتى الحديث مع أقرانه، وفي بعض الأحيان تسبب له رهاباً اجتماعياً؛ فلا يريد أن يختلط بأقرانه ويتحدث معهم مما يسبب له عزلةً كبيرةً جدًا في الناحية الاجتماعية.

٣. **ضعف في فهم مشاعر الآخرين:** لأنه لا يحتك بهم ولا يخالطهم، فلا يدري متى يكونون غاضبين أو سعداء أو قلقين، لا يعلم لأنه لا توجد لديه مهارة تواصل مع أقرانه ومع المحيطين به من ذويه وإخوانه وعائلته.

٤. **ضعف القدرة على التعبير عن النفس:** لأنه لا يستطيع أن يتكلم؛ فأغلب وقته يلعب وهو منغلق على الأجهزة الإلكترونية

والسوشيال ميديا فالتعبير عن نفسه يصبح ضعيفاً جدًا، فلا يستطيع أن يتحدث عن نفسه أو يعبّر عن شعوره، أو يعبّر عمّا يشعر به من مشاعر سواء أكانت حباً لشيء أو كرهه له أو خوفه منه، فلا يستطيع أن يعبّر بسبب قلة التواصل الاجتماعي مع أقرانه.

٥. **ضعف القدرة على الاختلاط بالمجتمع:** فإذا دُعي مع أهله إلى مناسبة يحبذ أن يجلس بالمنزل بمفرده ولا يذهب مع أهله إلى هذه المناسبة، فيكره الاختلاط ويميل أكثر إلى الوحدة والجلوس مع الأجهزة الإلكترونية.

٦. **ضعف الترابط الأسري:** مع إخوانه ووالديه تصبح العلاقة ضعيفة وفاترة؛ لأنه لا يجلس معهم بشكل كبير.

رابعًا: المخاطر السلبية السلوكية للتقنية:

١. **السلبية والاعتماد على غيره:** فيريد الشيء جاهزاً، فلا يريد أن يتحرك فيعتمد على غيره في تجهيز أموره.

٢. **فقدان الخصوصية:** وخاصّة عندما يتعود الطفل على نشر كل ما يحيط به، فيصوّر وينشر في جميع مواقع التواصل الاجتماعي وفي الألعاب الإلكترونية؛ فيصوّر بيته أو مكانه أو أدواته فيصبح

كل شيء مكشوفاً عند الناس فيفقد خصوصيته ويفقد الأشياء الخاصة به.

٣. **اكتساب عادات مخالفة لأصول التربية:** من قضية الألفاظ النابية، ومن قضية عدم احترام الآخرين وعدم تقدير الكبير، فكثير من الأصول التربوية يفقدها الطفل نتيجة عدم مخالطته لمن هو أكبر منه ومن يأخذ منه الصفات الحميدة في التربية.

خامسًا: الآثار السلبية للتقنية على التعليم:

١. **الإهمال في أداء الواجبات.**

٢. **ضعف الأداء الدراسي والتحصيلي.**

٣. **التشتت وضعف الانتباه.**

٤. **محدودية الإبداع.**

سادسًا: آثار التقنية السلبية على السلوك العام:

١. **العدوانية.**

٢. **ردود الأفعال العنيفة.**

٣. **التعرض للاستغلال الجسدي:** فبعض الأحيان عندما يكون

الطفل في موقع تواصل اجتماعي يدخل عليه أناس كبار، ويستدرجونه لبعض المواقع، ثم بعد ذلك تبدأ قضية الاستغلال الجسدي للطفل.

٤. **الانتحار.**

الحلول المقترحة لتخفيف الآثار السلبية للتقنية:

١. **القواعد المنزلية الصارمة:** تحديد وقت لاستخدام التقنية، ولا نجعل المجال مفتوحاً، ولا نجعل الجهاز مع الطفل في كل وقت، ولكن نحدد الوقت ويكون هذا الأمر صارماً جدًا في تنفيذه.

٢. **الإنصات والحوار والمصارحة:** لا بدّ للوالدين أن يكون لهم جلسة مع أطفالهم للحوار والاستماع والمصارحة، وإذا رأى شيئاً في مواقع التواصل الاجتماعي أو على الإنترنت فيكون أول من يستشير والديه؛ حتى يرشدانه إلى كيفية التعامل الحسن مع هذه المتغيرات الحادثة.

إن قضية بناء العلاقة القوية والمستمرة مع الأطفال والحديث معهم باستمرار حول ما يمكن أن يؤثر عليهم بهذه الأجهزة وهذه التقنية، قضية التقرب أو التقارب الكبير بين الأطفال والأسرة ووجود حوارات كثيرة واستغلال أوقات مختلفة للتحدث معهم عن هذه القضايا

وقضية القيم وما إلى ذلك؛ فالحوار هو أهم أسلوب عند تنمية القيم الأخلاقية.

والحوار هو المحادثة مع شخص تربطك به علاقة، وأساس الحوار هو الثقة مع الشخص الآخر بحيث إنه ليس بالضرورة أن يؤدي إلى توافق في الآراء، لكن يجب أن يكتسب الطرفان فهماً أعمق للموضوع، وهذا يحتاج إلى ثقة؛ فإن الثقة هي السر في أن للحوار قيمةً ممتازةً في التربية الأخلاقية، والثقة لا بدّ أن تكون موجودةً مع المعلمين أو مع الآباء والمقربين.

في دراسة أجريت للصاوي عام ٢٠١٩م لمعرفة مدى فعالية منهج المشروع في تنمية بعض القيم الأخلاقية لدى أطفال الروضة، استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي، وشارك في الدراسة ٣٠ طفلاً تتراوح أعمارهم بين ٥-٦ سنوات، تمّ تقسيمهم إلى مجموعتين ضابطةٍ وتجريبية، واستخدمت الباحثة بطاقة ملاحظة لبعض القيم الأخلاقية لدى الأطفال ومقياس القيم الاخلاقية لديهم. وقد أشارت النتائج أن استخدام الباحثة لأسلوب الحوار مع الأطفال أثناء تنفيذ المشروع ساعد في إقناعهم بأهمية السلوكيات المرتبطة بالقيم، وتوصلت الباحثة لهذه النتيجة عندما لاحظت اختلاف مبررات الأطفال في التطبيق القبلي والبعدي في المقياس.

٣. **تعزيز النشاط البدني:** للوالدين دورٌ مهمٌ في قضية تعزيز النشاط البدني؛ فيكون هناك نشاط كرحلات برية ورحلات رياضية أو اشتراك في نادي سباحة، فلا يكون الاقتصار على الأجهزة الإلكترونية فتحدث مشكلةٌ بالنسبة إلى الطفل.

٤. **إلمام الوالدين بالتقنية ومخاطرها:** فلا بدّ للوالدين أن يكون لديهما إلمام بالتقنية حتى يتعرفا على إيجابياتها وسلبياتها؛ فيحاولان دفع الأبناء للإيجابيات وإبعادهم عن السلبيات، فالإشكالية الكبرى عندما يكونان بعيدين عن التقنية، والطفل عنده إدراكٌ كبيرٌ فيها فتصبح هناك فجوةٌ كبيرةٌ بين الأطفال وبين ذويهم.

٥. **القدوة الحسنة من الوالدين:** فلا تنهى عن فعل وتأتي بمثله، فعندما ينهى الأب الطفل عن إمساك الجهاز التقني أثناء الأكل مثلاً أو أثناء جلوس الأسرة؛ فأيضاً يفترض منه عدم إمساك الجوال أثناء الطعام أو أثناء جلوس الأسرة، حتى يكون قدوةً حسنةً لأولاده يقتدون به ويتعزز العمل معه.

٦. **تعزيز التفكير بالقرار قبل تنفيذه عند الأطفال:** وخاصّة الأطفال الذين ينشرون صورهم وصور من يحبونهم؛ فنعزز عندهم التفكير، مثلاً أسئلة.. لماذا نريد نشر هذا؟ هل نشر هذا له فائدة؟ فيبدأ يفكر بالقرار قبل اتخاذه وقبل تنفيذه.

٧. **تطوير التفكير النقدي لدى الأطفال؛** فيستطيع الحكم على أيّ شيء جديد يأتي له، ويستطيع أن يحكم عليه هل هذا صحيح أم غير صحيح، هذا يصح العمل به أم لا يصح، فننمي التفكير النقدي عند الطفل من البداية ومن نعومة أظافره.

٨. **الابلاغ عن المحتوى الضار:** فيشجع الوالدان أبناءهم أن يبلغوهم عند رؤية محتوى ضار أو غير أخلاقي.

٩. **إغلاق الشاشات قبل النوم على الأقل مدة نصف ساعة إلى ساعة؛** بحيث يستطيع الطفل الدخول في النوم بشكل عميق وبشكل جيد.

3

المحور الثالث
تعزيز القيم لدى الأطفال
في زمن التقنية

د. سالم بن سعود الشلاقي
الخبير في التربية والقيم

تمهيد : هذا الموضوع مهم جدًا، فالتقنية ألقت بظلالها على القيم تأثيرًا إيجابيًا وسلبيًا، كيف نتعامل في ضوء هذه التغيرات؟ وكيف نواكب التقنية؟ وكيف نستفيد مما فيها؟ ونتلافى أسوأ ما فيها؟ وكيف نتعامل مع أطفالنا؟ وكيف نعزز القيم لدى الأطفال في زمن التقنية؟

برأيك ما أفضل طريقة للتعامل مع استخدام ابنك أو ابنتك للأجهزة الإلكترونية؟

غالباً ستكون الإجابات:

١. **ضبط الوقت.**

٢. **أكون قدوةً جيدةً له.**

٣. **المساعدة في اختيار برامج الألعاب.**

٤. **الحوار والتواصل الإيجابي بين الطفل والوالدين.**

٥. **تقوية العلاقة والحوار المستمر، والدخول إلى عالمهم والقرب منهم.**

٦. **المتابعة المستمرة وبناء الوعي.**

٧. **منحه بعض الوقت للعب والحديث معه.**

٨. زرع القيم مع تقنين الاستخدام.

٩. مشاركتهم في عالمهم الافتراضي.

١٠. ربط الجهاز بمواقع معينة.

١١. إثارة التفكير الناقد من خلال الحوار.

١٢. التوسط والاتزان.

... وغيرها من الإجابات.

قال صلى الله عليه وسلم: «إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق»؛ فالحل في إيجاد وبناء وزراعة وغرس القيم، وبقية الحلول الأخرى كلها تقنيات ممكن أن تساعد في ضبط العملية، لذلك كيف نغرس القيم؟

بناء قيم الذكاء الأخلاقي:

باتت حماية أطفالنا اليوم من التأثيرات الخطيرة والمسممة لشخصياتهم بالغة الصعوبة في ظل الانفتاح التكنولوجي الهائل، ولهذا السبب بات من الضروري أن نبني الحصون الداخلية للطفل من خلال بناء ذكائه القيَمي والأخلاقي ليكون الدرع الذي يحميه من الانحراف خلف كل هذه الإغراءات. وكلما بدأنا في بناء الذكاء الأخلاقي مبكراً كانت فرصة اكتسابه للأساس الذي يحتاجه لبناء وتطوير شخصيته

المتماسكة، ونمو تفكيره ومعتقداته وممارساته الأخلاقية أفضل.

مفهوم الذكاء الأخلاقي:

الذكاء الأخلاقي: «هو قابلية فهم الصواب من الخطأ»، فابننا لا يعرف الصواب من الخطأ وهذا ننميه من خلال الضمير، وأن تكون لديك قناعاتٌ أخلاقيةٌ تعمل عليها بحيث يتسنى لك التصرف بالطريقة الصحيحة؛ فالذكاء الأخلاقي أن تعرف الصواب والخطأ، ثم يصبح عندك ضبط داخلي للتصرف بالطريقة الصحيحة.

سماتٌ إيجابية يحققها الذكاء الأخلاقي:

- يُوجَد التمييز عند الطفل بين الخيارات الأخلاقية وغير الأخلاقية.
- معاملة الآخرين بحب واحترام في وسائل التواصل.
- ردع النفس عن القيام ببعض النوايا السيئة.
- القدرة على إدراك الألم لدى الآخرين، وبالتالي التعاطف معهم؛ فإن استخدام وسائل التكنولوجيا والتعامل معها جعل أطفالنا بدون حساسية عاطفية، وهذا جد خطير؛ لذلك نحتاج أن نبني لديهم الذكاء الأخلاقي، ومن الذكاء الأخلاقي في قيمة التعاطف نبني الحساسية العاطفية.

- تساعد الطفل على التفكير السليم.
- تساعد الطفل على تحديد الخطأ والصواب.
- تمنح الطفل القدرة على اتخاذ القرار الأخلاقي.

أسباب التراجع الأخلاقي لدى الأطفال:

- تعرّض الطفل للرسائل الخارجية:
- التأثر بشخصيات غير محمودة السيرة (التأثير السلبي للمشاهير التافهين).
- برامج القنوات الفضائية.
- المحتوى السلبي في شبكات الإنترنت كاليوتيوب على سبيل المثال.
- ألعاب الفيديو.

برأيك ما الأنشطة التي يمكن أن تقوم بها الأسرة لتعزز القيم الأخلاقية وتجعل لدى أفرادها حصانة؟

- التعويد والممارسة العملية.
- حسن التعامل مع الطفل.

- الاستقرار الأسري.
- التشجيع.
- القدوة.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، او ينصرانه، او يمجسانه». وهذا تأثير عميق جداً للوالدين، ومازال هذا التأثير موجوداً لدى الوالدين، فهما المؤسسة الأولى التي يفتح الطفل عينه عليها، ولماذا لم يقل يمسلمناه؟ لأن الإسلام هو الفطرة.

ما القيمتان المقترحتان لبناء الذكاء الأخلاقي؟

القيمة الأولى: الضمير.

ما الضمير؟

من الإجابات الشائعة:

الحكم الداخلي، الصدأ التفكيري، الشعور بالذنب، الصوت الداخلي، النفس اللوامة، رادع داخلي، هو معيار للصواب والخطأ.

وتعريف الضمير: «هو صوتٌ داخليٌّ يساعدنا في تحديد الصواب والخطأ، والتمسك بالفعل الأخلاقي، ويجعلنا نشعر بالذنب حين نتمادى؛ فهو ينمي الأمانة والمسؤولية والاستقامة داخلنا».

ما أهمية غرس قيمة الأمانة والمسؤولية والصدق؟

لأنك إذا غرست قيمة الضمير وأوجدت الضمير وأحييته ووجهته، فقد أوجدت مجموعةً من القيم التابعة التي تستقيم بالضمير، ولذلك نقول دائماً انشغلوا بالقيم المركزية والجوهرية والعليا.

فوائد الضمير:

- يعزز بداخلنا قوةً نميز من خلالها الخير والشر، والصح والخطأ، والحق والباطل، والعدل والظلم، فالطفل يولد على الفطرة ونحن نوجه هذه الفطرة وننميها، ونكسبها أدوات تجعلها واعيةً بشكل يعزز وظائفها وأدوارها.
- يلعب الوالدان دورًا مهمًا في غرس الضمير في نفوس الأبناء.
- القدوة الصالحة هي عنصرٌ مهمٌ لنمو الضمير عند الأبناء، فمن الممكن من خلال بعض التصرفات والإجراءات الخاطئة أن تكسب الطفل انعدام الضمير بدون ما تشعر عند ممارسة الممارسات الخاطئة التي تقدح في الضمير أمام طفلك.

علامات ضعف الضمير عند الأبناء:

كيف تعرف أن طفلك عنده ضمير منخفض؟

- القسوة الزائدة في التعامل مع الأقران؛ لأنه لو كانت عنده قيمة الرحمة والتعاطف والمراعاة لكانت أوجدت عنده التعامل اللطيف.
- الميل إلى العنف.
- السرقة.
- الغش.

من واقع حياتك الأسرية اذكر مواقف ارتكب فيها طفلك أخطاء سلوكية، وكيف قمت بمعالجة تلك الأخطاء؟ قم بمراجعة طريقة تعاملك مع هذا الخطأ؟

ماذا لو ارتكب الطفل الصغير سلوكًا خاطئاً؟ كيف يمكن أن نتعامل؟

- استثمر الحادثة في ضمان خروج الطفل بتجربة يتعلم منها فلا تفرّغ عواطفك وانفعالك وغضبك على الطفل، ولكن أوجد موقفاً وتجربةً تعليميةً يتعلم منها الطفل لأن هناك خطأً؛ وطالما هناك خطأٌ فهناك تعليم (فهذه فرصة جميلة لإحداث موقف

تعليمي لا موقف عقابي).

- حافظ على هدوئك واحذر من سيطرة الغضب على أفعالك؛ لأنك ستجيب للعاطفة بشكل خاطئ، ولذلك من الذكاء العاطفي أن تتعامل بشكل عقلاني بقيادة منطقية وليست عاطفية
- اسمح للطفل بأخبارك عن سبب ارتكابه السلوك الخاطئ، تحدّث معه.
- لا تفترض الأسوأ لأن الأطفال لا يقصدون الأسوأ وليس لديهم نوايا سوداء، ولكن يخطئون بسبب نقص المعرفة والتجربة أو سوء التصرف.
- تجنب تعنيف الطفل بقسوة.

كيف تشجع طفلك على تحمل المسؤولية؟

- حاول أن تدرس شعورك بالتهديد حين يظهر طفلك الاعتماد على الذات.
- اهتم بأن تعبّر عن المواقف الطارئة على نحو إيجابي.
- اسمح لطفلك أن يتحمل عواقب اختياراته الخاطئة.
- اجعل ردود أفعالك موجّهة نحو المكافأة والثواب.

- قدّم اختبارات في إطار الحدود التي تراها مقبولة.
- ثق في قدرة طفلك على اتخاذ القرارات السليمة.
- انقل مشاعر الحب إلى طفلك دون شرط.
- كن أكثر اهتماماً بالعملية التربوية.

كيف تعلّم الطفل التمييز بين الصواب من الخطأ؟

- علمه أنه لا ينبغي عليه الاستيلاء على لعب أصدقائه.
- يجب أن ندفع ثمن العلكة التي نشتريها من المتجر.
- علمه أن الغش أمرٌ خطأ ينبغي الابتعاد عنه.
- علمه أن الكذب أمرٌ سيءٌ وغير مسموح به.
- اغرس في نفسه إدراكاً للخطأ حين يرتكبه، ويتحمل عواقب القيام به.
- علمه أن يندم على تصرفه الخاطئ، ويتعلم من أخطائه.
- لا تسمح له بإيذاء نفسه أو إيذاء شخص آخر.

قواعد الضبط الأخلاقي عند الطفل:

القاعدة الأولى: استجب بهدوء وقيّم قصد الطفل.

يعني اسأل: إلى ماذا سيؤدي هذا السلوك؟ ما الذي جعلك تفعل ذلك؟ أخبرني ماذا حدث؟ واسأل أسئلةً مفتوحةً؛ فتجعله يجيب إجاباتٍ موسعةً، ويتحدث عن كل شيء حتى تعرف دوافعه، ولماذا مارس هذا السلوك، ولماذا فعل ذلك.

فهذه الأسئلة تخبرك بدوافع وخبرات الطفل؛ حتى تستطيع فهم الطفل ودافع السلوك عند الطفل.

القاعدة الثانية: راجع سبب خطأ سلوك الطفل.

اسأل الطفل: هل كان السلوك الذي قام به صحيحًا أم خاطئ، قم بإتاحة المجال للطفل للتعبير عن رأيه بحرية، «يرى توماس أن الاستفسار

هو وسيلة تربوية مهمة لتعزيز ضمير الطفل»؛ لذلك عندما نستفسر نحن نعزز ضمير الطفل، فنقدر أن نتواصل معه ونناقش هذه الدوافع.

القاعدة الثالثة: تأمّل آثار السلوك.

مثلًا: انظر يا عبدالرحمن لقد جعلت شقيقك يبكي! إنه يتألم نتيجة ركلك إياه. هنا تجعله يتأمل آثار السلوك الذي قام به. كيف ستشعر لو سرق أحدهم لعبتك المفضلة؟ هذا يشعره بآثار وعواقب، ويجعله يفكر بطريقة أخلاقية ويفكر بالعواقب لسلوكياته.

القاعدة الرابعة: تشجيع الطفل على التعويض.

أي: إصلاح ما ترتب على السلوك، والتأكد من معرفة الطفل ما ينبغي فعله لتصحيح سلوكه الخاطئ، وتشجيعه على التعويض والاعتذار.

القيمة الثانية: الرقابة الذاتية

ما الرقابة الذاتية؟

الرقابة الذاتية هي مكملة للضمير بطريقة متناغمة وجميلة ورائعة.

ما الرقابة الذاتية؟ الإجابات المعتادة: الخوف من الله، مراقبة النفس والانضباط، أحاسب نفسي قبل أن أُحاسب، أن الله يرانا، هذا

يساعد على تعزيز الرقابة الذاتية، تجنب الفعل بدافع من النفس، إدراك ما يصدر منك داخلياً وخارجياً، دافع خفي لردع النفس.

الرقابة الذاتية: «هي مساعدة الطفل على إعادة توجيه دوافعه والتفكير قبل القيام بأيّ عمل»، وأن يصبح قادراً على السيطرة على أعماله، وتحفيزه على القيام بالأعمال الحسنة كالكرم والعطف، وتطوير الإحساس بالرضا لديه في قيامه بهذه الأعمال. فالضمير يقول هذا صح وهذا خطأ، ويؤنّب الضمير إذا أخطأ، أما الرقابة فعملية التفكير قبل القيام بالعمل، وقبل القيام بالصح أو الخطأ، وقبل اختيارهم.

والرقابة الذاتية تبدأ في مرحلة مبكرة، فمثلاً عند تقطيع البيتزا أو الشكولاتة قطّعها بالعدل، يعني أوصل القيمة بطريقة محسوسة تناسب الأطفال، فهم في مرحلة مبكرة يتعلمون العواطف والقيم.

أهمية الرقابة الذاتية عند الطفل:

- تقدم للطفل رضا وتحرك ضميره لعمل شيء إيجابي.
- تساعد على تعديل تقييد الدوافع السلوكية.
- تساعد الطفل للسيطرة على أفعاله.

- تقود السلوك الأخلاقي للطفل بحيث تكون اختياراته أكثر حكمة بفضل الذكاء الأخلاقي بعد الله سبحانه وتعالى، وهذا أمرٌ خطيرٌ جدًا ومهم.

- تمنح الطفل قوة الإرادة على قول كلا والقيام بالصواب، فمن الخطير أن يكون الطفل بدون رقابة، ويقول نعم لتأثره لضعف، ولكن عندما يكون الطفل يستطيع أن يقول لا؛ لأن الرقابة الذاتية بداخله، إذا نميناها أوجدت عنده قوةً لأنه يقود السلوك والتصرفات بفضل الذكاء الأخلاقي، ويقول لا، ثم يقوم بالصواب بفضل الضمير والرقابة الذاتية، إذاً هو سيقول لكثير من المتحرشين والكثير ممكن يقودونه إلى ممارسات خاطئة أو المقاطع الخادشة يقول لها لا في داخله؛ لأنه يملك الرقابة الذاتية.

- تساعد على التوقف على التفكير فيما يمكن أن يحدث.

- تساعد على استخدام العقل للسيطرة على العواطف، فهي تجعل العقل في حضور وسيطرة وتحكم على العواطف الرقابة الذاتية، باختصار هي تساعد أطفالنا على تنظيم سلوكهم.

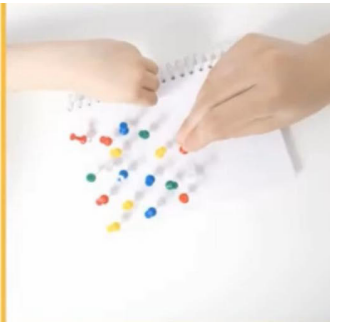

فهذا أمرٌ مهمٌ جدًا فهي لديها قوة حقيقة لا يمكن الاستهانة بها، وأفضل قاعدة يمكن أن نعلمها للطفل هي: (قاعدة افعل كما أفعل، وليس افعل كما أقول؛ ولذلك دائمًا في كل القيم حاولوا أن تكونوا قدوةً حسنةً)، وكما يقال في المثل الصيني: «القدوة الحسنة خير نصيحة».

كيف تضبط استخدام الطفل للأجهزة الإلكترونية؟

- شارك الأطفال في وضع قواعد استخدام الأجهزة الإلكترونية.
- يقوم الوالدان بوضع القواعد وشرحها للأطفال دون الثامنة.
- احرص أن تكون العقوبة بحجم الخطأ.
- ينبغي التوضيح للأطفال السبب وراء كل قاعدة.
- ينبغي مراعاة طبيعة السن والنمو لدى كل طفل.

- يتم كتابة القواعد بشكل واضح ومحدد.
- حدد السلوك المطلوب من كل قاعدة.
- يمكن أن يتم توقيع الوالدين والأطفال على القواعد.
- تطبيق العقوبات دون استثناء لمن يتجاوز القواعد.
- تختلف القواعد بحسب اختلاف الزمان.

كيف تخفف من إدمان الأطفال على مشاهدة التلفاز؟

- عوّد الطفل منذ صغره على النوم المبكر.
- شجّع طفلك على حضور حلقة القرآن.
- شارك طفلك في أحد النشاطات.

- وفّر لطفلك ألعاباً متعددة.
- شجّع طفلك على القراءة.
- وفّر لطفلك القصص.

اليوم التربية الوالدية تفرض علينا نوعاً أو نمطاً من أنماط التربية، نحن نمارسها على أبنائنا وبالتالي معرفة الطريقة المثلى في التعامل هي المدخل الصحيح للتعامل مع التقنية. فالمنع ليس حلاً، ووجود التقنية ضروري؛ فالتقنية هي عبارةٌ عن أداةٍ يجب أن نوظفها بوضع المحتوى الجيد والمفيد فيها، وهذا بإذن الله عز وجل يكون هو مفتاح التغيير في استفادتنا من التقنية وتوظيفها بشكل صحيح.

تم بحمد الله